

زاد المسير في علم التفسير

قوله تعالى أولئك لم يؤمنوا أي هم وإن أظهروا الإيمان فليسوا بمؤمنين لنفاقهم فأحبط أعمالهم قال مقاتل أبطل جهادهم لانه لم يكن في إيمان وكان ذلك الإحباط على ا يسيرا . ثم أخبر عنهم بما يدل على جبنهم فقال يحسبون الأحزاب لم يذهبوا أي يحسب المنافقون من شدة خوفهم وجبنهم أن الأحزاب بعد انهزامهم وذهابهم لم يذهبوا وإن يأت الأحزاب أي يرجعوا إليهم كرة ثانية للقتال يودوا لو انهم بادون في الأعراب أي يتمنوا لو كانوا في بادية الاعراب من خوفهم يسألون عن أنبائكم أي ودوا لو انهم بالبعد منكم يسألون عن أخباركم فيقولون ما فعل محمد وأصحابه ليعرفوا حالكم بالاستخبار لا بالمشاهدة فرقا وجنا وقيل بل يسألون شماتة بالمسلمين وفرحا بنكباتهم ولو كانوا فيكم أي لو كانوا يشهدون القتال معكم ما قاتلوا إلا قليلا فيه قولان .

أحدهما إلا رميا بالحجارة قاله ابن السائب .

والثاني إلا رياء من غير احتساب قاله مقاتل .

ثم عاب من تخلف بالمدينة بقوله لقد كان لكم في رسول ا أسوة حسنة أي قدوة سالحة والمعنى لقد كان لكم به اقتداء لو اقتديتم به في الصبر معه كما صبر يوم احد حتى كسرت رباعيته وشج جبينه وقتل عمه وآساكم مع ذلك بنفسه .

وقرأ عاصم أسوة بضم الألف والباقون بكسر الألف وهما لغتان قال الفراء أهل الحجاز وأسد

يقولون إسوة بالكسر وتميم وبعض قيس يقولون أسوة بالضم وخص ا تعالى بهذه الأسوة

المؤمنين فقال لمن كان يرجو ا واليوم الآخر والمعنى أن الأسوة برسول ا إنما كانت لمن

كان يرجو ا واليوم الآخر وفيه قولان